والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

البيت من الكامل ولا اعرف قايله وعبث الريح بالغصون عبارة عن إمالتها
اياها والاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر

ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب

وما احسن قول الخطيب ابي القسم بن عوبد فيه

كان الموج في عبرته ترس يذهب منته كف الاصيل

وقوله ايضا

مجد وله في سرحة الما منفصل ولكنه في الجزع عطف سوار
وامواجه ارداف غيد نواعم يلمعن بالاصال ريط نضار

ومثله لابن الابار

ونهر كما ذابت سبايك فضة حكى بمحانيه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره تبدا خضيبا مثل دامي الصوارم

ولابن قلاقس فيمن شبه الشمس وقت الاصيل

والشمس في افق الاصيل بهاره لف بورد

وله ايضا في معنى ما سبق

كان الشعاع على متنه فرند بصفحة سيف صدي
واشبه اذ درجته الصبا برادة تبر على مبرد

ومن بديع

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعّده النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في منتزه باشبيلية ومعه جماعة من الادبا وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الما حبكا لطيفا فانشد

حاكت الريح من الماء زرد

واستجاز الحاضرين فاتوا بالابيض الى ان قال الشاعر المشهور بالحجا مجبر الله

اي درع لقتال لو جمد

ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت لابي القسم ابن عباد ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نثر الجو على الترب برد اي در لنحور لو جمد لولؤ اصداف السحب التي انجز البارق فيها ما وعد

ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله

وكان الصبح كف حلت من ظلام الليل بالنور عقد وكان الشمس تجري ذهبا طاير من صيده في كل يد

ومن بديع ما ذكرها قول عبد العزيز بن المنتقل القرطبي

انا ارى شمس الاصيل عليلة ترتاد من بين المغارب مغربا مالت لتحجب شخصها فكانما مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما احسن قول بعضهم وهو ابن لولو الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما ابدع قول الاخر

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر
راينا الذي ابعث به من شعاعها كانا اراقا فيه كاسا من الخمر

وقول ابرهيم بن خفاجه

وقد غشي البيت يطاوه كبد والعذارى بخد اسيل وقد ولت الشمس محسره
الكاسرين نواهد كحيل كان سناها على برهة بقايا نجيع بسيف صقيل

بسيف

وبديع قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما اعذب قول الحسن بن سراج

عمري ابا حسن لقد حسن الذي عطفت عليك ملامة الاخوان لما رايت اليوم ولى عمره
والليل مقبل كالشبيبة دابي والشمس تنفض زعفرانا بالربى وتفت مسكتها على الغيطان

Copyright © King Saud University